معالجة أوضاع العراق مشروطة بإنسحاب القوات الأميركية

بقلم: سوزان عساف
عن: (ديلي ستار)

إحتمالية توقيت أي إنسحاب أميركي من العراق، مشروطة بتوصل الإدارة الأميركية لأهدافها الستراتيجية في هذا البلد. الهدف من الحرب التي شنت على العراق من قبل أميركا ودول التحالف كانت واضحة حتى قبل ان تبدأ.

الأكثر اهمية أن الحرب كانت قد شنت لخدمة التفوق الأميركي البريطاني في المنطقة وبداية كان قد توصل لهذا الهدف أسرع حتى من تنبؤات وتحليلات الستراتيجيين.

فبالإضافة لإسقاط نظام صدام حسين ومواجهة المعارضة الموضوعية العراقية فقد استهدفت الحرب ضرب طوق أميركي تحالفي على الإقتصاد والسيطرة الستراتيجية على أرض الشرق الأوسط، بينما يستمر بناء القوة المعوقة في قلب المنطقة.

هذه الأهداف الستراتيجية ترافقت مع الطلب الذي يقول: أن على الولايات المتحدة ودول التحالف ان تشترك في عمليات إعادة إعمار العراق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفق النموذج الديمقراطي والحرية في هذا الجزء المهم من العالم.

مقارنة بالأوضاع في العراق كانت اليابان لما بعد الحرب العالمية الثانية حيث تم تخريب اليابان بشدة ثم أعيد بناء الدولة وتمت قولبتها من قبل اميركا.

إلا أن القابلية الأميركية لتحويل نصرها العسكري الى نصر سياسي قد تمت إعاقته من قبل المقاومة المسلحة المضادة للإحتلال.. في ممارساته وعجرفته، حيث استخف الإحتلال بقيم وتقاليد المجتمع العراقي، لذلك لقيت المقاومة تشجيع وتأييد الشعب من كل فئاته. ونتيجة للعجرفة والإستخفاف بالقيم إستحدثت المقاومة المتعددة الوجوه والتي نراها اليوم فمنها الزمر السنية العراقية، والزمر السنية الخارجية، تنظيم القاعدة، الزمر الشيعية، التيار الصدري، الأكراد السلفيين، أنصار الإسلام، الزمر السياسية المؤيدة للبعث المنحل المدعومين من سوريا، قوى المرتزقة التي تحارب بالنيابة لمنفعتها وفي أي مكان وفي أي وقت.

ظرف الإنسحاب الأميركي قد تبدل علاوة على متابعة فخامة النموذج الياباني، وكوريا الجنوبية التي ينظر لها اليوم كنموذج يحتدى به في الخط العمومي للستراتيجية الأميركية، فأن أي إنسحاب وفي أية حالة يمكن ان يكون وهما لسبب أن أميركا سوف تقوم بالإحتفاظ بقواعد عسكرية كبيرة في العراق قبل حدوث أي إنسحاب. فعلى أميركا أولا ان تهدئ الأوضاع على الأرض لتفادي تورطها في حرب مشابهة للحرب الفيتنامية حيث فقدت سيطرتها عليها.

الطريقة لفعل ذلك ليست مباشرة، فإذا أرادت واشنطن ان تتخذ من كوريا الجنوبية نموذجا لتطبيقه في العراق فعليها أولا ان تجعل من العراق سياسيا وعسكريا معتمدا عليها مع إحقاق كل الحقائق السياسية في العراق. مثل هذا النموذج بالضرورة ان يكون العراق الفدرالي غير محمي، بعبارة اخرى فأن أميركا كي تنال التأييد لتقسيم العراق تقسيما فعالا وتفتيت الوحدة الوطنية بين السنة والشيعة والأكراد والتركمان وبقية الأقليات مترافقا مع تواجد قوات عسكرية لكل فدرالية والكفاية من القدرات الأمنية.

تأكيد اهتمام العراق على أميركا يعول خلق عدد وهمي لديه القابلية والهدف لكي يرفض أي هوية عراقية فإذا لم تقم أميركا بفعل ذلك فإن إيران سوف تستخدم نفوذها لتفعيل هذا الدور. وبعبارة أخرى على واشنطن أن تقنع العالم بأن انسحابها من العراق سوف يقود الى حرب أهلية وعودة الدكتاتورية. وهذا يعني جدليا "إننا يجب أن نبقى حسب رغبة وحاجة الشعب العراقي"، بينما أميركا سوف تعمل للتوصل الى التقدم الاقتصادي في بعض أقسام العراق، لوضع الفدرالية موضع التنفيذ كما تفعل ذلك في جنوب العراق في البصرة والعمارة وأماكن أخرى.

عناصر معالجة السياسة الأميركية البارعة داخليا وخارجيا موجهة مباشرة الى منع أي شكل من أشكال الوحدة العراقية من الظهور وذلك لإبعاد الشعب عن فكرة طلب التحرير من الاحتلال وطالما بقي ترتيب تخريب المنزل العراقي بعيد المنال وهذا يعني استمرار سيطرة الظروف الاجتماعية والعنف والفساد الإداري والاقتصادي.

النضال ضد القوة واقتسام المكاسب وذلك لتحويل أي انتباه بعيدا يرجي لإقرار دولة موحدة وقرار واحد.

وبعبارة قصيرة على أميركا أن تخلق ظروفا غير مستقرة لوضع أساس النموذج الكوري وبعبارة أطول: سوف يمكن لأميركا سحب قواتها بترسيخ المبادئ الدكتاتورية التي تعيدها أميركا بتصرفاتها مجددا الى العراق وفي هذا الوقت بالضبط ستعود الدكتاتورية الى العراق ولكن بلباس جديد.

إهتمام عراقي آخر

Los Angeles Times latimes.com

رأي صحيفة: لوس انجلوس تايمس

لم يعد هناك أي معلم في العراق، لم يعد هناك معلم رسمي في العراق. فمع الاعلان عن النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية، الذي يعتبر خط الانطلاق لتقدم العراق والذي سيؤدي الى بداية العملية السياسية في هذا البلد أفضل بكثير من جداول المواعيد الأميركية المصطنعة.

أعلنت النتائج النهائية منذ أكثر من شهر، بعد انتخابات ناقصة لكنها شرعية وقانونية واحتوت على بعض الدهشة. فالائتلاف الشيعي حصد معظم المقاعد البرلمانية بينما السنة والأكراد ربح كل منهم حوالي الخمس وهذا يعني سيطرة الأحزاب الشيعية، إلا أن عليها أن تتحالف مع قوى سياسية أخرى للحصول على ١٨٤ مقعدا من الـ ٢٧٥ مقعدا لغرض تشكيل الحكومة.

الأرقام لن تصمد، فكان يمكن للسنة أن يكونوا الرابح الأكبر في الانتخابات، فقد قاطعوا الانتخابات الماضية قبل سنة ودفعوا ثمن مقاطعتهم لها.

كان لديهم فقط سبعة عشر مقعدا في الجمعية العمومية، وكان تأثيرهم في عملية كتابة الدستور محدودا، وكانت النتائج قد أعطت السنة قوة أقل مما اعتادوا عليه، وعلى الرغم من أنهم يشكلون ٢٠% من نفوس العراق إلا أنهم استطاعوا حكم البلد سابقا.

وبما أن الراديكاليين من السنة يشكلون العمود الفقري للتمرد الذي دمر البلد، إلا أن صوتهم اليوم سيكون أقوى في الحكومة الجديدة والتي من أولى مهامها تعديل الدستور.

الاقتحام في السياسة سواء نتج عنه اقحام أقل في العنف أم لا إلا أن ذلك من الصعب توقعه الآن، ولو ان ذلك كان دائما الأمل، ولكن على المدى البعيد.

في غضون ذلك فعلى الشيعة والأكراد أن يصنعوا السلم الأهلي السياسي مع بعضهم ويوقفوا كل مظاهر العداء، ولطالما تحدثوا بأشياء صحيحة مؤكدين رغباتهم في تشكيل حكومة وحدة وطنية لضم السنة الى جانبهم وقد ضمن السنة مشاركتهم في العملية السياسية.

أما الشيعة العلمانيون، الذين هم مثل السنة لا يرغبون بتولي المتدينين السلطو الرئيسية بالبلاد، وقد فقدوا مقاعد عديدة في الانتخابات وعليهم التوحد والتوافق مع السنة لمصلحتهم.

عملية نقل السلطة من الأميركان الى العراقيين حصلت في حزيران عام ٢٠٠٤، انتخابات الحكومة الانتقالية جرت في كانون الثاني من عام ٢٠٠٥ والاستفتاء على الدستور تم في تشرين الثاني عام ٢٠٠٥، وجرت الانتخابات البرلمانية الشهر الماضي، وإن أية مطالب لشيء آخر يصاحبها الشكوك. والشيء الوحيد لكل هذه المعالم كان نصيبها الفشل في وقف العنف في البلاد.

حتى الآن أصبح للعراق برلمان منتخب كما ينبغي وأن أي تعثر نحو الديمقراطية سوف يستمر وبسرعة، ومعلم أخير يعتبر قريبا وهو اليوم الذي تستطيع فيه أميركا سحب قواتها من العراق.

الخداع الذي قادنا إلى الحرب الأخيرة سيقودنا حتماً إلى صراع جديد

THE GUARDIAN

بقلم: غاري يونغ
عن: (الغارديان)

قادتنا لم يكونوا أبدا جديرين بالثقة، والعديد من الناس كانوا يرغبون بتصديقهم، في اليوم الذي عرض فيه "كولن باول" أدلته حتى قبل ان يقوم مجلس الأمن بمحاولة البرهنة على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل في شباط ٢٠٠٣، فقد ظهر عمود للكاتبة "ماري ماكجروي" في الواشنطن بوست بعنوان "لقد إقتنعت" تصف فيه ما يلي: "أن الحرب الفيتنامية قد جعلتني مؤمنة"، وتضيف: "لا احد ممن أعرفهم كان مع الحرب"، ولكن شيء ما حول مسرحية باول جعلها تعيد التفكير وتضيف: أنا لا أدري كيف شعرت الأمم المتحدة نحو حديث باول ضد صدام أستطيع فقط ان أقول بأنه قد أقنعني بعد ان عُرف عني بصعوبة إقناعي.

بعد سنتين ونصف اشار باول الى تلك المسرحية "كلطخة مؤلمة في سجله" فقد كانت مجموعة أكاذيب وأنصاف حقائق أدت لمزيد من الجثث. فقوة الوهم والتضليل يجب ان لا تبخس التقدير، والإكراه والإجبار لدفعنا للإيمان بشيء نحتاجه ونريده ان يكون حقيقة، علاوة على رؤيتنا للحقيقة والتي أحيانا تكون مذهلة.

تذكروا شهود العيان الذين شاهدوا مقتل الطالب البرازيلي "جارلس دي ميتزيس" قبل ان تطلق عليه النار من قبل أشخاص في حادثة أنفاق لندن، حيث روي بأن الذين شاهدوهم يطلقون النار لم يكونوا جميعهم من رجال البوليس، "مارك ويثنبي" سمكري من "بريكستون" أعتقد أنه قد رأى إرهابيا باكستانيا مطاردا قد أطلقت عليه النار من رجال شرطة بالتحديد، وبعد أقل من شهر أخبر السيد "ويثنبي" الديلي تلغراف أنه الآن يعتقد بأن ما رآه حقا كان أحد الضباط يطلق النار. "أنتوني لاركن" الذي كان في القطار قال: لقد رأى هذا الشاب الذي تبين بأنه يحمل حزاما ناسفا وأسلاكا يخرج من فوق الحواجز كان هو البرازيلي. وأنا لا أتحدث هنا عن كذبة، فسلطة تضييع الكذب بديهية بذاتها، وما هو حقيقة أن الغدر هو نزعة الناس من أجل ترتيب الإحتمالات، والممكن واستخلاص الحقيقة منهم والتي هي محدودة وخاطئة.

ففي اليوم الذي سبق قتل الطالب "مينزيس" شهدت لندن محاولة إرهابية ثانية وخلال أسبوعين، وما شاهده "ويثنبي" و"لاركن" قد انعكس خلال موشور الخوف وبشكل مجسم وظهر محرفا كليا والثمن كان باهضا فالسوق قد نضج والناس تبتاع منه.

الحرب في العراق بينت إرتفاع السعر في السوق التي تعتمد على الأفكار السيئة التي إنتشرت على أنها أفكار وتصورات سابقة، فالأفكار السيئة هي التي أخذتنا للحرب، في مثل هذه الأسواق هناك دائما باعة بشكل وافر مستمرين بالتجوال وبيع مبادئ الحرب بتعصب أعمى وبالخيانة والإضطهاد والمضايقة علاوة على السلب، وعندما يتقدم هؤلاء الباعة وبأعداد كبيرة وهذا ما نخشاه، وفي لحظة نقدية فالناس لا يفترضون تلك الأفكار السيئة وعندما ترفض الحقائق الظهور، ضد الأفكار التي لا تتبدل فأن أفكارهم تغير الحقائق.

لقد كانت هناك بالطبع كذبة كبيرة أستخدمت على جانبي الأطلسي، ففي ٢٣/ شباط/٢٠٠٣ أخبر توني بلير العامة بأن الحكومة قد أعطت صدام فرصة أخيرة للتخلص من أسلحة الدمار الشامل التي بحوزته وتطوعا ومن خلال الأمم المتحدة، وقبل ثلاثة أسابيع من الغزو أخبر جورج بوش بلير بأن الحرب ستسير قدما رغم ما تقرره الأمم المتحدة، أجاب بلير بأنه يقف بجانبه بقوة. وهذا بالطبع شيء مخز وشائن، لأن أولئك الذين كذبوا لن يقبلوا تحمل المسؤولية نتيجة عملهم، إلا أن ذلك لم يكن مدهشا. فالقضية كانت دائما واهية. وأولئك الذين فعلوها لن يثق بهم أحد. ومما يصدم هو عدد الناس الذين لم يشتروا هذه البضاعة فحسب بل ليسوها ولا يزالون يحاولون بيعها ثانية.

في تشرين الأول الماضي مرشح الحزب الديمقراطي "جون كيري" قال: إنني آسف لأني لم أتلق الحقائق وكما قلت منذ أكثر من سنة وعرفت ما عرفت الآن إلا أنني لم أكن أؤيد الذهاب للحرب وعرفت الآن معايير بوش كلية.

في ازدواجية الإدارة وعجزها فأنا أشك أن هناك أعضاء عديدون في الكونجرس الذي سوف يعطيهم الرئيس السلطة قد أساؤوا استخدامها أما أنا فلا.

فإذا لم يستطع "كيري" أن يعرف إزدواجية معايير بوش وطبيعة عجزه في تلك المرحلة فهو إذن شخصية حاكم فقير، فعموم الناس في بقية أنحاء العالم قد عرفوا المعلومات أكثر مما عرف هو وعرفوا لماذا حصلت الحرب.

في تشرين الثاني أخبر مساعد وزير الخارجية "الورانس ويلكرسون" برنامج اليوم "لقد بدأت التأمل.. هل كانت تلك المعلومات الإستخبارية منسوجة وهل سُيّست؟، هل كانت أشبه بقطف الكرز؟، وهل حقيقة أن الأميركان قد أصبحوا أغبياء؟، لقد بدأت أشعر بالقلق".. أما كان يجب على التأمل ان يبدأ قبل ان تسقط القنابل وليس بعدها.

كل واحد كان له الحق بتغيير إعتقاده.. والناس على جانبي الأطلسي الذين يعتقدون أن الذهاب الى الحرب كان قرارا خاطئا، ولكن طالما استمرت الحرب لما يقارب من ثلاث سنوات فأن الأسف والإعتذار لا يجدي. ووراء التكفير الشخصي فإن حاولوا الإصلاح لما ارتكبوه من خطايا فهذا حسن. هذا الدوران الدقيق بدأ يضعف على جبهتين، الأولى: أنهم عرضوا القضية المضادة للحرب لتفعيل الإنتهازية فشخص مثل كيري قد ساند الحرب ليس على أساس المبادئ ولكن لأنها كانت مناسبة وهو الآن يعارضها ولنفس السبب.

والثانية: هناك نقاط قليلة تخص المطالبة بأنك كنت مخدوعا وما لم تعلن ما الذي جعلك تخدع في المرحلة الأولى. الفكرة الأساسية هي أن أميركا كان عليها واجب تاريخي لجلب التقدم والديمقراطية والشرعية الى برميل البارود الذي كان يوشك ان ينفجر في عقول الأميركان على عكس ما يفعلونه في وسط وجنوب أميركا وجنوب شرق آسيا في التاريخ الأميركي.

لم يحدث شيء في العراق يبدو عليه على أنه نقل للإدراك في أميركا. فأقلية مؤثرة كانت ضد الحرب منذ البداية، أما بالنسبة للبقية فالمشكلة مع الحرب على أنها لم تكن غزوا لشرعية بلد على أساس حجج كاذبة وقتلوا مئات الألوف من البشر، إلا أنهم لم يكسبوا الحرب. نحن لا نستطيع ترك العراق، ببساطة لا نستطيع كما يقول ويلكرسون، فنحن هناك، فلقد فعلناها ولن نستطيع المغادرة، وموقف كيري مشابه.

أحد الإستفتاءات بين أن ٤٨% من الأميركان يعتقدون أن غزو العراق كان خطأ، واحصائية اخرى لجريدة لوس أنجلوس تايمس تبين أن ٥٧% من الأميركان يؤيدون الجيش الأميركي. إذا بنيت إيران ترسانتها النووية ومع كلا الإستفتائين فإننا لا نزال نسمع بأن الأميركان قد فقدوا براءتهم وربما وجدوها ثانية في سوق الأفكار السيئة.

في الجانب البعيد من العالم تنتظر عودة شقيقتها

The Washington Post

بقلم: جيني سبينر
عن: واشنطن بوست

أثناء الولادة، استطاع الأطباء سحبي من رحم أمي أولا وبكل سهولة، وبعد دقيقتين ولدت شقيقتي التوأم "جاكي"، لقد كنت انا الكبرى، فقد كنت أكثر وزنا منها بحوالي باوندا واحدا، وقد قضت شقيقتي اسبوعها الأول من حياتها في حاضنة خاصة تستعيد ما استحوذت عليه من الغذاء في رحم امي. لقد وجدت شينا فضا في قصص ولادتنا، قصص على لسان شقيقتي تحاورني على سبيل النكتة:

"لقد أكلت كل طعامي".

"لأنك أردت أن تكوني الأولى التي ترى النور".

وتساءلت مرة: ماذا لو أن شخصا لديه بندقية وأراد أن يقتل إحدانا؟.

أجبت بإصرار: "سأكون أنا".

أجابت بهدوء "كلا" فأنا لا أستطيع العيش بدونك، وقد قضينا أسابيع نتناقش في هذه الورطة الى حين استطعت أن أحددها: "سوف نقف متلاصقتين من الجهة الظهرية"، وأخبرتها: "تصوري أن شكلينا المتطابقين قد انصهرا في شكل واحد، مثل المرآة العاكسة لذلك فإن الإطلاقة ستخترق قلبينا معا".

عندما كبرت، فهمت بأني وشقيقتي لا يمكن أن نخترع مصيرنا ذلك في الحقيقة إن إحدانا سوف تبقى وحيدة حتما لتحمل عبء الحياة. ولكن عندما أخبرتني "جاكي" بإنها قد تطوعت للذهاب الى العراق شعرت بانها تلقي بنفسها أمام فوهة البندقية وتتلقى الرصاصة بدلا عني، ولم أجد أي شيء نبيل لمثل هذه الايماءة الأنانية.

مرت شهور قبل أن يتبدد غضبي لفهم الداعي الذي دفع "جاكي" للذهاب الى العراق، وبينما كانت "جاكي" في العراق عشت معلقة بين أنفاس صاعدة وأخرى نازلة، لقد أحببت "جاكي" وأعجبت بها، ولم أتوقف لحظة واحدة في الحديث عنها وعن شجاعتها حول أهمية المهمة التي تعملها.. ولحد الآن لا زلت أحبس أنفاسي.

وعندما سمعت "جاكي" أخبار اختطاف "جيل كارول" عاد الفزع بالزحف الى قلبي، بداية لم أقل شيئا، لقد اتصلت بالهاتف لتخبرنا نبأ الاختطاف وكان هذا هو كابوس الصحفيين وقالت "جاكي": "إنه كابوسي أنا أيضا".

وبعد عرض الفيلم الخاص بالاختطاف، راقبت الفلم عدة مرات، لمست شاشة التلفزيون بيدي مسحت وجه "كارول" الشاحب، كما فعلت حين ظهرت شقيقتي على التلفزيون خلال معارك الفلوجة، لقد شعرت بالأسى نحو "كارول" ونحو والديها، إلا أن شقيقتها التوأم "كاتي" فلا أستطيع أن أخرجها من مخيلتي.

أنا لا أعرف لماذا خطفت ومن قبل أناس يقولون بأنهم سوف يقتلونها، لا أدري أي موقف ستكون عليه لو إن طفلك في هذا الموقف؟، إلا أن "كاتي" تقول: "أنا أعرف كيف حال شقيقتي التوأم في مكان لا يمكن تصوره". مكان يراوح بين الموت والحياة، مكان لا يمكنك الوصول اليه.

لقد عادت شقيقتي "جاكي" من العراق وكلي أمل أن تصل صلوات "كاتي" من أجل شقيقتها "كارول" للاستجابة.

لا يهم ما سيحدث.. ولا يمكن أن يحدث الشيء نفسه.. عندما يذهب توأمك فإنهم لن يعودوا.. وأنت أحد المتروكين البائسين تبحث عن ذراع أو ساق أو أي شيء مألوف تتمنى أن تحمله بيدك لتدفع به توأمك مجددا الى الرحم الذي جاء منه والذي تشاركتما فيه.